

تشكيل عسكري برعاية «الفرقة الرابعة» في السويداء لمواجهة «الأصوات المعارضة»

التحرير
الأوساط aawsat.com/home/article/392376 تشكيل عسكري برعاية «الفرقة الرابعة» في السويداء لمواجهة «الأصوات المعارضة»

بدأ العمل عليه بعد زيارة المملوك للمحافظة.. وشخصيات عسكرية ودينية إلى طهران

الجمعة - 10 شهر رمضان 1436 هـ - 26 يونيو 2015 م



ببيروت: كارولين عاكوم

بدأت غرفة عمليات «درع الوطن» تنظيم صفوفها في محافظة السويداء السورية ذات الغالبية الدرزية كفصيل درزي يوازي «الدفاع الوطني» الذي أنشأه النظام لدعم وحداته المقاتلة. وأكدت مصادر قريبة من النائب وليد جنبلاط الذي يسعى للفصل بين دروز سوريا ونظامها، أن هذا التشكيل الحديث العهد المرتبط مباشرة بـ«الفرقة الرابعة» التي يقودها شقيق الرئيس السوري ماهر الأسد، تقرر تشكيله بعد اجتماع شخصيات دينية وعسكرية في المنطقة بإيحاء من النظام لإقفال الطريق أمام أي محاولات أخرى بدأت تثبت وجودها في السويداء.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن «العمل على هذا التشكيل بدأ بشكل جدي بعد زيارة رئيس الاستخبارات السورية السابق علي المملوك الأسبوع الماضي إلى السويداء واجتماعه ببعض المسؤولين والمشايخ المحسوبين على النظام، وما سبقها من زيارة قامت بها شخصيات درزية من السويداء تترأس في معظمها مجموعات عسكرية تعمل لصالح النظام، إلى طهران قبل نحو أسبوعين، على رأسهم غسان قرضاب ونزيه جربوع والشيخ كميل نصير، وغيرهم من الشخصيات». وأشارت المصادر إلى أنه يعمل في السويداء الآن نحو 14 فصيلاً عسكرياً في فلك النظام، بينها «حزب الله السوري» و«حزب البعث» و«الحزب القومي السوري»، إضافة إلى تشكيلات أخرى مثل «قوات الحشد الشعبي» و«لبيك يا سليمان»، ويتم العمل لكي تتحد هذه الفصائل مجتمعة في غرفة عمليات «درع الوطن» الذي يتم الدفع باتجاه توسيع دائرته في السويداء، بعدما اكتشف النظام أن جيش «الدفاع الوطني» لم ينجح في الدور الموكل إليه. وأكدت المصادر ما سبق لمصادر معارضة أن أعلنته، من أن العميد نايف العاقل يرأس غرفة العمليات الجديدة. وكان نايف الذي تجاوز سنه السبعين عاماً قد كلف في وقت سابق، بتشكيل «قوات الحشد الشعبي». والعاقل يتحدث من ريف السويداء، وهو عميد ركن متقاعد حارب في صفوف الجيش السوري منذ بداية سبعينات القرن الماضي، ومنحه الرئيس الراحل حافظ الأسد وسام بطل الجمهورية، في «حرب تشرين» ضد إسرائيل عام 1973.

وقالت المصادر مصادر إن أحد أهم أهداف تشكيل «درع الوطن» هو محاولة استقطاب المتخلفين عن الخدمة الإلزامية الذين يقدر عددهم بنحو 27 ألف درزي، للانضمام إليه تحت شعارات عدة، من دون أن تستبعد أن يتم إجبارهم على الالتحاق به، لا سيما أنهم يملكون الغطاء من النظام. وكانت مواقع تابعة للمعارضة السورية قد ذكرت قبل نحو الشهر، أن فعاليات من السويداء اجتمعت في مقام عين الزمان، بدعوة من بعض مشايخ المنطقة على رأسها يوسف الجربوع، لدراسة تشكيل فصيل مسلح موحد في المحافظة، مشيرة إلى أن المجتمعين خرجوا بقرار توحيد كم كبير من الفصائل المسلحة في السويداء بغرفة عمليات واحدة تحت اسم «درع الوطن». ونقلت «وكالة أنباء الصين الرسمية» «شينخوا»، عن الشيخ «يوسف الجربوع»، المحسوب على النظام، وأحد المؤسسين لـ«درع الوطن»، قوله، إن «إنشاء هذه القوة بات ضرورة ملحة نظراً للتهديد الأخير الذي شهدته المحافظة من قبل داعش، ومحاولة مقاتلين من تنظيم جبهة النصرة».

وفيما رفض الجربوع الكشف عن حجم القوة الجديدة وعددها، مكتفياً بالقول إن «درع الوطن يقوده مجموعة من ضباط الجيش السوري المتقاعدين، ويعمل ضمن غرفة عمليات مشتركة، بغية توحيد الجهود»، قال: «حتى الآن لم يتم الاعتراف رسمياً من السلطات السورية بهذا الدرع كقوة محلية»، مشيراً إلى أنه قريباً سيتم الاعتراف به، وأن الحكومة السورية من «حيث المبدأ لم تعارض تشكيل مثل هذه الميليشيا، رغم أننا ننتظر موافقة رسمية من السلطات».